والتشاجر الاختلاف وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون سلما بفتحتين وقرئ بفتح
السين وكسرها مع سكون اللام وثلاثتها مصادر سلم نعت به او حذف منها ذا ورجل
سالم اي وهناك رجل سالم وتخصيص الرجل لانه افطن للضر والنفع هل يستويان مثلا
صفة ونصبه على التمييز ولذلك وحده وقرئ مثلين للاشعار باختلاف النوع او
لان المراد هل يستويان في الوصفين على ان الضمير للمثلين فان التقدير مثل رجل
ومثل رجل الحمد لله كل الحمد له لا يشاركه فيه على الحقيقة سواه لانه المنعم بالذات والمالك على
الاطلاق بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره من فرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون
فان الكل بصدد الموت وفي عداد الموتى وقرئ مائت ومائتون لانه مما سيحدث
ثم انكم على تغليب المخاطب على الغيب يوم القيمة عند ربكم تختصمون فتحتج عليهم بانك
كنت على الحق في التوحيد وكانوا على الباطل في التشريك واجتهدت في الارشاد والتبليغ
ولجوا في التكذيب والعناد ويعتذرون بالاباطيل مثل اطعنا سادتنا ووجدنا
اباءنا وقيل المراد به الاختصام العام تخاصم الناس بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا
فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق وهو ما جاء
به محمد عم اذ جاءه من غير توقف وتفكر في امره اليس في جهنم مثوى للكافرين وذلك يكفيهم
مجازاة لاعمالهم واللام يحتمل العهد والجنس واستدل به على تكفير المبتدعة فانهم مكذبون
بما علم صدقه وهو ضعيف لانه مخصوص بمن فاجاء ما علم مجيء الرسول عم بالتكذيب
والذي جاء بالصدق وصدق به للجنس ليتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك
هم المتقون وقيل هو النبي عم والمراد هو ومن تبعه كما في قوله ولقد آتينا موسى
الكتاب لعلهم يهتدون وقيل الجائي هو الرسول عم والمصدق ابو بكر رض وذلك
يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقرئ وصدق به بالتخفيف اي صدق به الناس
فاداه اليهم كما نزل او صار صادقا بسببه لانه معجز يدل على صدقه وصدق به

على البناء للمفعول لهم ما يشاؤون عند ربهم في الجنة ذلك جزاء المحسنين
على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا خص الاسوأ للمبالغة فانه اذا كفر
كان غيره اولى بذلك او للاشعار بانهم لاستعظامهم الذنوب يحسبون انهم مقصرون
مذنبون وان ما يفرط منهم من الصغائر اسوأ ذنوبهم ويجوز ان يكون بمعنى السيء
كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان وقرئ اسواء جمع سوء ويجزيهم اجرهم
ويعطيهم ثوابهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها
في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده استفهام انكار
للنفي مبالغة في الاثبات والعبد رسول الله عم ويحتمل الجنس ويؤيده قراءة حمزة
والكسائي عباده وفسر بالانبياء ويخوفونك بالذين من دونه يعني قريشا
فانهم قالوا له عم انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك اياها وقيل انه عم بعث خالدا
ليكسر العزى فقال له سادنها احذركها فان لها شدة فعمد اليها خالد فهشم انفها
فنزل تخويف خالد منزلة تخويفه عم لانه الآمر له بما خوف به عليه ومن يضلل الله
حتى غفل عن كفاية الله له وخوفه بما لا ينفع ولا يضر فما له من هاد يهديه الى الرشاد
ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله كما قال اليس الله بعزيز غالب منيع ذي
انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان
ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم بعدما تحققتم ان خالق العالم
هو الله ان آلهتكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع
هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع
الضر اذ تقرر بهذا التقرير انه القادر الذي لا مانع لما يريده من خير او شر روي
ان النبي عم سألهم فسكتوا فنزل ذلك وانما قال كاشفات وممسكات على ما يصفونه

وقرأ ابو عمرو كاشفات ضره وممسكات رحمته بالتنوين فيهما ونصب ضره ورحمته

Copyright King Saud University